بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علم المعاني والبيان

وفيه مقدمة لبيان حد العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام

فيما المقدمة إعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة

وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في

تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره وأعني بتراكيب الكلام التراكيب

الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن

سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة أصوات الحيوانات تصدر عن

محالها بحسب ما اتفق وأعني بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند

سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ

لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو أو لأن مدلوله هو هو حينئذ

وأعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق إلى فهم من تركيب

أن زيدا منطلق إذا سمعته عن العاري في صناعة الكلام من أن يكون

مقصودا به نفي السامع أو رد الإنكار من تركيب زيد منطلق من أنه

مجرد القصد إلى الإخبار أو من نحو منطلق يستدعي المسند إليه من أنه

أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع إفادة لطيفة مما يلوح

مقامها وكذا إذا لفظ بالمسند إليه وهلم إذا عرف ذكرا وقد

١ العاري لصناعة الكلام

اذا توسطت بين حال الاتصال وبين حال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة
تقتضيه فاذا طابق وردودها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك ارقى الكلام
من البلاغة عند اربابها الى درجة يناطح بها السماك فلا بد من تفصيل
الكلام فى تلك الحالات فنقول اما الحالة المقتضية للقطع
فهى نوعان احدهما ان يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه
الثانى فى ذلك فتقطع ثم ان هذا القطع ياتى اما على وجه الاحتياط وذلك
اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف
عليه لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك واما على وجه الوجوب
وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون الكلام السابق بمجموعه كالمورد
للسؤال فينزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثانى وقوعه جوابا له
فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزل السؤال المفهوم منه منزلة الواقع
لا يصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه
انه لا غنى به ان يسأل او ليلا يسمع منه شئ او ليلا ينقطع كلامك
بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقرير السؤال
وترك العاطف او غير ذلك مما يخرط فى هذا السلك ويسمى النوع الاول
قطعا والثانى استينافا واما الحالة المقتضية للابدال
فهى ان يكون الكلام السابق غير وافى تمام المراد وايراده او لغير
الوافى والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا فى نفسه
او لكونه غريبا او فظيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال
ولما كان الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع
به لما اقتضانا الرأي ان نرخي عنان القلم فيه علما منا بان من
اتقن اصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او
الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به اطلعه
ذلك على كيفية نظم الدليل وكاني بك يا اخي وانت عن تحققه
اعاجم وتصد مقلك به ويقينك لديه يا بامقفلا لا يحبس له في ضمير سوء
ها جس ريبة فعل النفس اليقظى اذا احست بنبأة من وراء حجاب
لكنا اذا اطلعناك على حصول الاحجام من هذا الجزء على التدريج
مقررين لما عندنا من الآراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم
والمتاخرين رجعنا الى هذه المقالة باذن الله تعالى محققين
ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك اليقين اعلم
ان الكلام في الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال
كما ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة ما ينتهي من الملازمات
والمعاندات والذي يرشدك الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب
الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد وحق على ان نورد ذلك في فصلين احدهما
في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به